فؤاد الخشن

الى بابلو نيرودا

... ولعل حياتك قد مرت
وكظل حياة عابرة
بالحلم اختلطت ...
واشتعلت بركانا من برق خاطف
لتنير مجاهل أبعادك !
ولعل الزمنا
هذا النهر الدبق الجارف
حين اجتاحك
دار مرايا ضوء زوبع
ومضا في لولب أسمائك !

حين انسكبت قطرة دم
فوق سطورك
طلّقت هروب الحرف المبهم
ونما الهمّ
منتفضا من نفسك زهره
طالعة في عنف ... تحلم
بنداوة أرض كلسيه
ذات دموع ...
وبنافذة ترقب فيا
من زخات الفيث تحيّه !
وغناؤك أضحى مثل النفس
للشعب المقهور الكادح
صار وجودا
سببا يبدو بتناغمه
خطّ مصيرك !

صوتك هذا الصوت الآتي
من صوب الغد
ـ جسرا ضوئيا ممتد
نحو الحاضر ـ
ارهاص نبويّ النبره
بالفجر المنتظر
يحمل عذرة أبعد غابه
تتنفس في ليل بلادك !

* * *

تشيلي الانسام المنسابه
نحو دروبك
بضباب كان شراع رحيل !
عشت العمر المنذور لها
تنزف من أعماق الذات
حزنا في منفاك طويل
كشتاء جنوبك
لتفيء بقيظ التيه اليها
وقضيت بها
غمًا ، يوم العصف ، عليها !

* * *

السفاكون المبعوثون لهدر دمائك
قتلوا أوهامك
فهويت بوجدك محترقا
تترشف آلامك
وكأغلى ميراث خلّفت لنا
في العشّ الصخري جراحك
ـ كرماد الفينيق ـ
حين فتحت جناح السفر
والتحليق
ومضيت وتاجك ما تهوي
تاج من قول البسطاء :
« كان نيردوا
صوت الامه
والموج الهدّار بنا
عينا للقمر الاندلسي
تفضح ما تخفيه الظلمه
ورفيقا في الدرب المرسوم لنا ! »

* * *

لا تحزن يا طفل الكاريبي ان تبصر
في أرضك أرتال العسكر
تهدم عشّ النسر الخالد
وتهز الصوره
باستشراء
فالنور المطعون سيسطع
في الدنيا رغم خناجرهم
يفلت من قبضة سجانه !
ويضيء بلادا لن تخضع
لحديد الجزمات المأجوره
والثائر « موريتا » المتحدر
من عرق البركان الموّار اللهب
سيظل كرمح منتصب
لقتال الظالم في الامم
والحق كسارية العلم
ويظل هناك خيال حصانه
شبحا أبيض
أبدا ينهض
من أعماق الشوق العائد
ليجوب أميركا اللاتينيه
كل عشيّه !

بيروت